# مشكاة الأنوار


تأليف:
الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الستري
البحراني أصلاً و العوامي مولداً و منزلاً (١٢٨١ - ١٣٤٢ هـ)

تحقيق:
الشيخ محمد حسن بن عبدالمهدي
بن علي الشيخ عبدالله

تأليف :
الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الستري
البحراني أصلاً و العوامي مولداً و منزلاً (١٢٨١ - ١٣٤٢ هـ)

تحقيق :
الشيخ محمد حسن بن عبدالمهدي
بن علي الشيخ عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## نسبه الشريف (١) :

هو الإمام الشيخ جعفر بن (أبو المكارم) الشيخ محمد بن (عز الدين) الشيخ عبدالله بن (تاج الدين)الشيخ أحمد بن (فخر الدين) الشيخ عبدالله بن (نور الدين ) الشيخ علي بن (ضياء الدين ) الشيخ عبدالله بن الميرزا الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن (البحر الخضم ) الشيخ علي بن (نظام الدين ) الشيخ عبدالله بن ( قوام الدين ) علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن (عماد الدين) الشيخ رمضان بن الشيخ عبدالنبي التغلبي (٢ ) الجدعلاني( ٣) الستري(٤ ) العوامي (٥ ).

## عائلته الدينية:

وأسرة مترجمنا عائلة دينية علمية تصل بنسبها للشيخ عبدالله (ضياء الدين) ، وقد انقسمت هذه العائلة الكريمة فيما بعد إلىٰ أربعة فروع هي:

١-أسرة آل عباس الستري، ووالد هذه الأسرة الشيخ عباس الستري ، والد الفقيه البحراني الكبير الشيخ عبدالله عباس الستري صاحب معتمد السائل.

٢-أسرة صاحب المنار ، والد هذه الأسرة الشيخ عبدالله بن علي الستري ، وهو والد الشيخ علي الستري صاحب منار الهدىٰ ولسان الصدق،أحد فقهاء البحرين.

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من مقدمة كتبها الشيخ حسين بن الحاج صالح آل الشيخ في ترجمة الإمام الأكبر مولانا الشيخ جعفر في مقدمة تحقيق كتاب كاشفة القناع في ذكاة السمك والجراد للشيخ نفسه ، آخذنا منها قدر الحاجة بتصرف يسير.

(٢) نسبة إلىٰ قبيلة تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن معد بن عدنان.

(٣) نسبة إلىٰ قرية جدعلي إحدىٰ قرىٰ مملكة البحرين.

(٤) نسبة الىٰ جزيرة سترة في مملكة البحرين.

(٥) نسبة إلىٰ مولده واستقراره فيها ، وهي موطن هجرة جده وأبيه الشيخ محمد أبو المكارم.

٣- آل الربيعي : جد هذه العائلة الشيخ علي سعد الربيعي الذي هاجر من جدعلي إلىٰ عبادان في إيران ، وتوفي سنة ١٣١٠هـج.

٤- أسرة التغلبي : التي ينتسب إليها الشيخ جعفر ، وجد هذه العائلة الشيخ أحمد الجدعلاني الستري (تاج الدين) ووالدها الشيخ عبد الله الستري (عز الدين) الجد المباشر لمترجمنا، وهو الذي انتقل إلىٰ العوامية سنة ١٢٦٣هـ، ولقد أنجب الشيخ عبد الله سبعة أبناء وهم : ( الشيخ محمد ، الشيخ أحمد، سلمان ، مهدي ، محمد علي ، ضيف ، محمد رضا).

**مولده ونشأته:**

ولد الشيخ جعفر في الخامس عشر من جمادىٰ الأول سنة ١٢٨١هـ ، في بلدة العوامية إحدىٰ قرىٰ القطيف (الخط قديماً) .

وقد تلقىٰ تربيته في بيت العلم والعزة ، وفي كنف والده المقدس الشيخ محمد ، الذي كان حينذاك يتولىٰ أعمال والده الذي فجع به بعد سنة من ولادة المترجم له ، ولكن ذلك لم يمنع والده من الاهتمام به وتربيته وتنشئته حسب التقاليد الإسلامية ، والأهم من ذلك زرع حب العلم والمعرفة في قلبه ، وبالتأكيد أن السنوات الأربع عشر التي قضاها مع والده ، قبل أن يرحل إلىٰ النجف الأشرف ، كان قد استفاد منها بشكل كبير ، وذلك لأنها السن المطلوب للتلقي وللفهم والمعرفة .

**دراسته في النجف الأشرف:**

هاجر مترجمنا إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ تقريبا ،وكانت يومئذ حافلة بالعلماء والمراجع والفقهاء ، وقد درس علىٰ يد كبار العلماء والفقهاء ، ولازم الدرس والتحصيل حتىٰ أدرك المراتب العالية الكبيرة ، ونال إجازات عديدة من أساتذته ، كما أنه مارس التدريس في حوزة النجف . وهناك قول بأن الشيخ ألقىٰ البحث الخارج بطلب من الشيخ محمد طه نجف وبمحضر منه ، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد والمعرفة ، واستقل بالتدريس والبحث ، وبعد سنين انتقل إلىٰ مسقط رأسه وهو ابن اثنين وثلاثين سنة .

**أساتذته :**

درس المترجم في القطيف علىٰ يد :

١-والده الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله التغلبي الستري (أبو المكارم).

٢-المرجع الشيخ أحمد الشيخ صالح آل طعان البحراني القديحي.

أما في النجف فقد درس علىٰ يد كل من :

١-الحجة السيد محمد السيد محمود العاملي .

٢-الإمام الشيخ محمد الحسين الكاظمي ، صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام.

٣-العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل شبير الجزائري.

أما رجال إجازته فهم :

١-والده الشيخ محمد أبو المكارم.

٢-الشيخ أحمد بن صالح آل طعان.

٣-الشيخ محمد الحسين الكاظمي.

٤-الشيخ عيسىٰ بن الشيخ حسن آل شبير الجزائري الخاقاني .

٥-الحجة الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم.

**تلامذته :**

للأسف لم يحتفظ لنا التاريخ بغالبية أسماء تلاميذه ، بالرغم من ممارسة مترجمنا التدريس في النجف الأشرف ، وفيما بعد في البحرين والقطيف ، لكن حفظ لنا التاريخ بعض أولئك وهم :

١-الشيخ محمد بن سلمان الستري ، ابن عم المترجم.

٢-السيد مهدي بن السيد علي الغريفي ، صاحب كتاب الرق المنشور في شرح الكتاب المسطور.

٣-الشيخ خلف بن الشيخ أحمد آل عصفور.

٤-الشيخ علي حسن التاروتي.

٥-الشيخ محمد بن الشيخ ناصر الهجيري.

٦-الشيخ علي بن الشيخ جعفر الستري العوامي ، ابنه.

٧-الشيخ علي بن الشيخ محمد التغلبي العوامي ، أخو المترجم.

٨-الشيخ أحمد بن الشيخ محمد التغلبي العوامي ، اخو المترجم.

٩- الخطيب محمد باقر الشيخ محمد التغلبي العوامي ، اخو المترجم.

**منزلته العلمية :**

منزلته العلمية جلية ولا تحتاج إلىٰ مزيد بيان ويكفيك أن تقرأها في كتب التاريخ والترجمة التي تناولت شخصيته من معاصريه وغيرهم ، ومن خلال وصف العلماء له في كلماتهم ، إذ وصفه العلامة الشيخ محمد أبو خمسين فقال : وحيد العصر والأوان وعلامة الزمان شيخنا ومولانا الشيخ جعفر بن الشيخ محمد من حكَّ مفرق الثرىٰ بشسع نعاله - الصادق في أقواله ، والمرضي في فعاله ، البحر الخضم ، والطود الأشم ،وسيف الحجة الذي يَثلِم ولا يُثلَم ؛ قدوة العلماء المتبحرين ، وعمدة البلغاء

المدققين ، فخر العلماء الراسخين ، حاوي فضائل المتقدمين والمتأخرين .. مقتنص الفروع من الأصول، حاوي علمي المنقول والمعقول ...).

وقال عنه تلميذه السيد مهدي الغريفي: (... وبالجملة فإن الرجل ممن تقف عنده الرجال ، وتشد إليه الرحال ، أبىٰ الوصمة وتباعد عن الشتمة ، وحفظ الحرمة ولم يخفر الذمة ، عالماً مستقلاً برأيه ، ولو رأيته لرأيت رجلاً فاضلاً عارفاً بمواقع القضا، غارفا من تيار بحر إمامه المرتضىٰ ، فكم أسمعني بما قرظ به سمعي من درره البحرية وغرره البرية ، بما تزداد - به - بصيرة وتصغر من زعم أنه كان نظيره).

**مؤلفاته :**

للشيخ أعلا الله مقامه مؤلفات كثيرة قاربت الخمسين كتاباً ورسالة علمية في مختلف الفنون والعلوم (١)، نذكر بعضا منها ونحيل القارئ الكريم إلىٰ المصدر المذكور:

١-إرصاد الأدلة في معرفة المواقيت والقبلة.
٢-إغاثة الغريق من شبهات المضيق.
٣-بهجة القلوب في أحكام الطهارة والصلاة والشكوك.
٤-الإشراقات النورية .
٥-تحفة السائل (الأجوبة الجعفرية في المسائل العلية).
٦-التقريرات الشافية : حاشية علىٰ الملا عبدالله التوني.
٧-تمهيد البرهان: في جواز تقليد من له أهلية التقليد من العلماء.
٨-جذوة الحق.
٩-جرائد الأفكار.
١٠-رواشح النفحات القدسية.
١١-جمانة البحرين في ميراث الأجداد والإخوة.

(١) انظر مقدمة كتاب : كاشفة القناع في ذكاة السمك والجراد ، نقلا عن كتاب : إرصاد الأدلة في معرفة المواقيت والقبلة .

١٢-در الجوهر الفريد: في جواز التقليد أصولاً وفروعاً وعدمه.
١٣-درة الصدف في أجوبة الشيخ شرف.
١٤-كاشفة القناع في ذكاة السمك والجراد.
١٥-كعبة الأحزان (مقتل الإمام الحسين عليه السلام).
١٦-الكتاب المسطور: رسالة مختصرة في العقائد وقد شرحها تلميذه آية الله السيد مهدي الغريفي بكتاب (الرق المنشور).
١٧-مشكاة الأنوار: في الرد علىٰ بعض من علماء النصب، حيث عاب علىٰ محب محمد وآل محمد وزائر قبورهم ورماه بالشرك والإلحاد والغلو وليس له من مستمسك غير البغي والفساد والبغضاء وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

**وفاته:**

توفي الشيخ جعفر قدس سره عشية ليلة الاثنين ١٣ / محرم / ١٣٤٢هج في البحرين ودفن مع الإمام الفيلسوف الحكيم صاحب القواعد و شرح النهج الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني في صحن مسجده بوصية تقدمت منه في ذلك حيث أوصىٰ بأن يدفن في موضع قبره الآن بالتحديد.

**بين يدي الكتاب:**

هذا الكتاب المسمىٰ (مشكاة الأنوار) هو عبارة عن رسالة وجيزة في بيان وجوب محبة أهل البيت والتقرب بحبهم إلىٰ الله ورسوله وفيها رد علىٰ بعض من ساقه التعصب الأعمىٰ ولج به العناد فسلك سبيل اللجاج والمكابرة فأنكر وجوب المحبة وفضلها ومشروعيتها بل رمىٰ بالغلو والانحراف من سلك سبلها وما دعاه إلىٰ ذلك إلا عناده ونصبه وجهله فكان من بيان شيخنا الأكبر الشيخ جعفر ما يشفي الصدور ويكشف الحجب عن دياجي ما في الصدور برشيق بيانه وقوة برهانه كفاية للرد

علىٰ هذا وأمثاله بما صحت روايته من كتب المسلمين عن سيد الخلق محمد المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فشفىٰ وأشفىٰ وبلغ الغاية وكفىٰ فلله دره وعلىٰ الله أجره.

وبعد فقد كان عملنا في تحقيق هذه الرسالة الجليلة متمثلا في أمور نوجزها في النقاط التالية:

١-ضبط النص ونقله من مسودته إلىٰ بياض النور والحقيقة، وقد اعتمدت علىٰ نسخة طبق الأصل لنسخة خاصة من أهل بيته .

٢-ضبط الآيات القرآنية وتخريجها، وإكمال بعض الآيات التي أشار إليها بصورة موجزة بذكر بعضها.

٣-ضبط الأحاديث الشريفة وتخريجها من مصادر متعددة.

٤-تصحيح بعض الأخطاء الإملائية التي تقع بسبب النساخ.

٥-تعريف بعض الشخصيات الواردة في الرسالة تعريفاً مختصراً.

٦-ذكر مصادر الكتاب في الهامش وفهرسة خاصة لها في آخر الرسالة.

# صورة من الصفحة الأولى من المخطوط

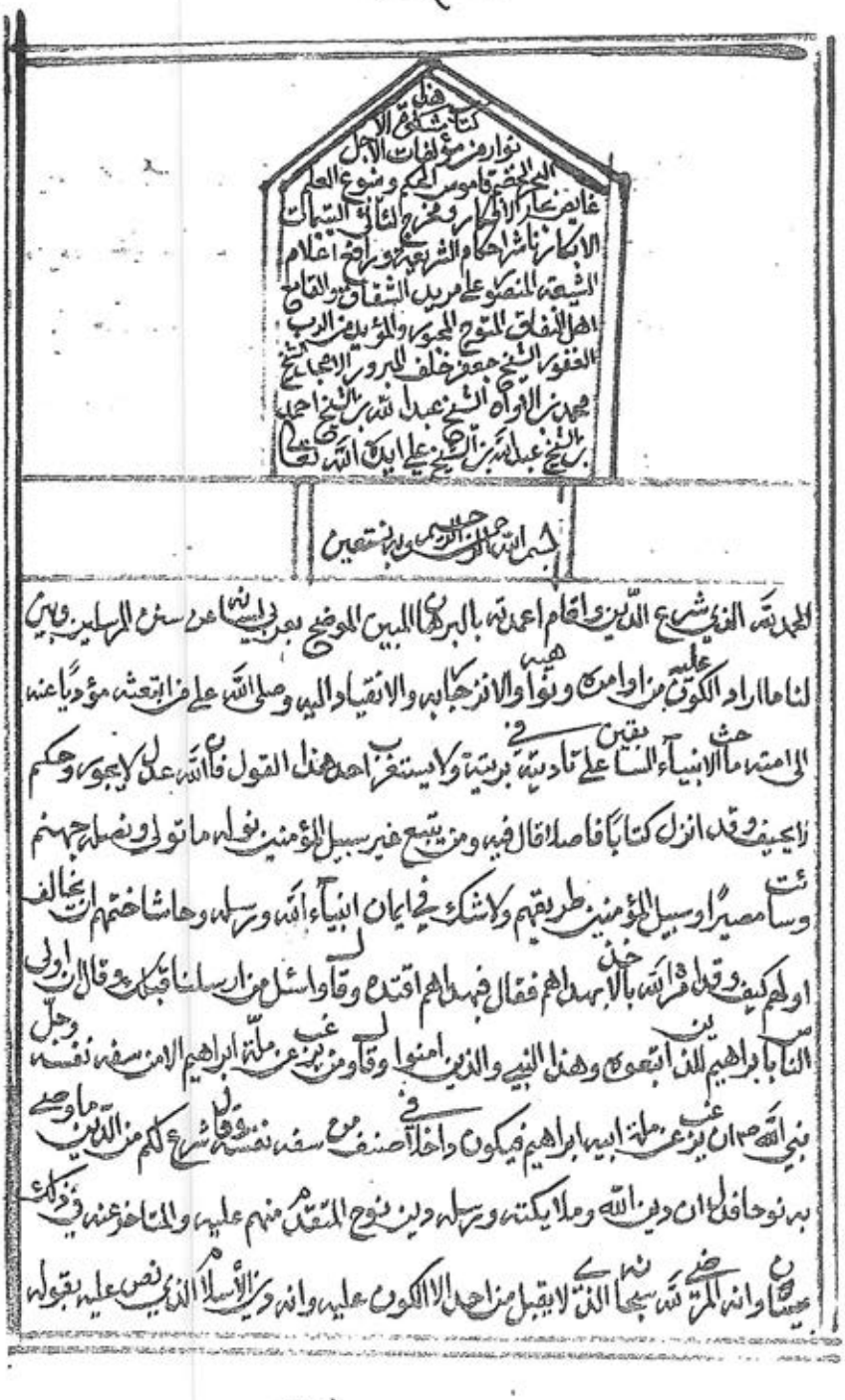

صورة من الصفحة ماقبل الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع الدين وأقام أعمدته بالبرهان المبين الموضح بعربي لسانه عن سنن المرسلين، وبين لنا ما أراد الكون عليه من أوامره ونواهيه ، و الانزجار به والانقياد إليه، و صلىٰ الله علىٰ من ابتعثه مؤديًا عنه إلىٰ أمته ما حثَّ الأنبياء السابقين علىٰ تأديته في بريته.

ولا يستغرب أحد هذا القول ؛ فإن الله عَدْلٌ لا يجور وحَكَمٌ لا يحيف ، وقد أنزل كتابًا فاصلاً قال فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(١)

وسبيل المؤمنين طريقهم ، ولاشك في إيمان أنبياء الله ورسله ، وحاشا ختمهم أن يخالف أولهم ، كيف وقد أمره الله بالأخذ بهداهم فقال : ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(٢)وقال:﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(٣) وقال : ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾( ٤) وقال: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٥) وجل نبي الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن يرغب عن ملة أبيه إبراهيم عليه السلام فيكون داخلاً في صنف من سفه نفسه وقال : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ (٦)

(١) سورة النساء :١١٥
(٢) سورة الأنعام : ٩٠
(٣) سورة الزخرف :٤٥
(٤) سورة آل عمران : ٦٨
(٥) سورة البقرة :١٣٠
(٦) سورة الشورى :١٣

فدلَّ أن دين الله وملائكته ورسله دينُ نوحٍ المتقدم منهم عليه والمتأخر عنه في ذلك سيان ؛ وأنه المرضي لله سبحانه الذي لا يقبل من أحد إلا الكون عليه ، وأنه دين الإسلام الذي نصَّ عليه بقوله : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ (١) ومدح أهله الآخذين به وذمَّ تاركه والمستوخم له بقوله : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢) فقد حكم جلَّ وعلا بخسران من لم يكن مسلماً ، وعدم قبولِ غيره من أحد .

والإسلام(٣) ما عليه المناكح والتوارث . وقد قبل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إسلام قوم يعلم نفاقهم إليه بحيث كانوا يصلون معه وأصنامهم متأبطين لها فإذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، تأخروا عن الصف كراهة لسماع هذا الاسم المبارك ، فعلوا ذلك مراراً حتىٰ تبين ذلك منهم المسلمون اكتفاء بإظهارهم كلمتي الشهادة ، وقال صلىٰ الله عليه وآله فيمن هم كذلك : ( لولا اكره أن يقال دعا قوماً إلىٰ دينه ثم لما تم أمره قتلهم لقتلتهم ) (٤).

## فصل

إعلم أن القرآن نزل علىٰ وجوه كثيرة؛ ترغيبا ، وترهيبا ، وتخويفا وتحذيرا ، ورجاء وأمرا ونهيا ، ووعظا وزجرا ، وتأنيبا و استعتابا ، ووعدا ووعيدا ،

(١) سورة آل عمران : ١٩
(٢) سورة آل عمران : ٨٥
(٣) قال الإمام الباقر عليه السلام: (... والاسلام ماعليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء ...)
تحف العقول لابن شعبة الحراني :٢٩٧
(٤) لعل النص المذكور في الأصل ذكر بماهو معناه ، إذ الأصل المذكور في المصادر هكذا : ( لولا أني أكره أن يقال إن محمدا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير ) انظر : الوافي للفيض الكاشاني ج٢ ص ١٩٠ ، والكافي للكليني ج ٨ ص ٣٤٥.

وكله من باب(١) إياك أعني واسمعي يا جارة .(٢) ولا يفهمه إلا من خوطب به لقوله تعالىٰ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٣) وليس أحد من البرية نصَّ الله عليه وشهد له بعلمه بالقرآن وجميع الأشياء إلا نبينا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأهل بيته. فأما علمه له فبتعليم الله له إيحاءً وإلهامًا .

وأما علم أهل بيته له فبتعليم النبي محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم له بدليل قوله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (٤) وقوله في حق علي عليه السلام (٥): ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٦) والحكمة عين العلم ، وأنه عليه السلام لا يقول إلا عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا يتظنن ولا يتخرص كما يشهد له ما رواه مسلم(٧) والبخاري(٨) والبيهقي(٩) عن الأئمة الأربعة

---

(١) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جاره ، وفي رواية أخرى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه ما عاتب الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله :( ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلاً) عنى بذلك غيره. الكافي ٢ : ٦٣١

(٢) قال الإمام الصادق ( عليه السلام ) : إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة ، فالمخاطبة للنبي ( صلى الله عليه وآله ) والمعنى للناس . مستدرك سفينة البحار ٨ : ٤٨٤ ، وهو من الأمثال العربية المشهورة.

(٣) سورة آل عمران :٧

(٤) سورة النساء :٨٢

(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: (اهدنا الصراط المستقيم ) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزوجل : ( إنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ) وهو أمير المؤمنين عليه السلام. معاني الأخبار للشيخ الصدوق :٣٣

(٦) سورة الزخرف :٤

(٧) هوأبوالحسن مسلم بن الحجاج بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري مصنف كتاب صحيح مسلم والمتوفى سنة ٢٦١هـ.

(٨) هو أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل البخاري مصنف كتاب صحيح البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

(٩) هو أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني البيهقي مصنف كتاب السنن الكبرى والمتوفى سنة ٤٥٨هـ

مالـك(١) وأحمـد(٢) ومحمـد بـن إدريـس(٣) والنعمـان أبـي حنيفـة(٤) في الصحيح عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه قال : (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار ، لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض ) (٥) وهـو مشـهور الروايـة بيـن الموالـف والمخالـف ، صحيـح الطـرق عنـد كل الفـرق ترويـه العلمـاء كافـة مـن غيـر توقـف في صحتـه عندهـم حيـث هـو ممـا أجمـع المسـلمون علـىٰ صحتـه وتيقـن صـدوره عـن النبـي صلـىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم ، فالمنكـر لـه قائـل بالفصـل ، والقائـل بالفصـل مُحْـدث ، والمحـدِث مبتـدع ، والمبتـدع مـردود؛ بإجمـاع المسـلمين وبقولـه صلـىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم : ( كل بدعـة ضلالـة والضلالـة وأهلهـا في النـار )(٦) .

فالـلازم الأخـذ بمـا أجمـع علـىٰ صحتـه علمـاء الإسـلام لسـلامته بقولـه : ( مـا اجتمعـت أمتـي علـىٰ ضـلال) (٧).

وليس لأحـد أن يقـول : إن أهـل بيتـه عصبتـه من العمومـة والخؤولـة أو ما يعم الأزواج إذ لم يدَّع أحدا(٨) من المسلمين أنه دخل مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآلـه وسـلم تحـت الكسـاء(أو)(٩) يوم خـرج لمباهلة نصارىٰ نجـران غير علي وفاطمة والحسـن والحسـين عليهم السـلام والنبي صلىٰ الله عليه وآله وسـلم .

---

(١) هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني إمام دار الهجرة مصنف كتاب الموطأ والمتوفى سنة ١٧٩هـ.
(٢) هوأبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني الذهلي صاحب المذهب الحنبلي ومصنف مسند أحمد والمتوفى سنة ٢٤١هـ.
(٣)هو أبو عبدالله ، محمد بن إدريس القرشي الشافعي مصنف كتاب الأم والمتوفى سنة ٢٠٤هـ.
(٤) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي صاحب المذهب الحنفي والمتوفى سنة ١٥٠ هـ
(٥) انظر : الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي ٦٣:٢
(٦) كفاية الأثر للخراز القمي :٤١
(٧) أحكام القرآن للجصاص ٢ : ٢٧
(٨) هكذا في الأصل والصحيح هو ، لم يدّع أحدٌ من المسلمين ...
(٩) مابين القوسين إضافة ليستقيم المعنى ، لتغاير الموقفين وفيهما كان مع النبي(ص) المذكورون فقط من أهل بيته.

وعلىٰ الناظر المتتبع في كتب العلماء وأقوالهم خاصاً وعاماً فإن وجد ما يخالف ما قلناه فليرفعه إلينا.

فيخص أهل بيته بفاطمة عليها السلام وبعلها وبنيها وسرىٰ ذلك في الذرية المختارة من الله بقوله :﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (١) وبقوله : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾(٢) إذ معرفة الشهور: محرم، وصفر ، وما بعدهما، وعدُّها بأسمائها لا يكون ديناً قيماً؛ إذ النصارىٰ واليهود وساير الملل يعدُّونها بأسمائها .

المؤيد بقول النبي (ص)( ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلبك ياعلي(ع)(٣)وعليه نزلت (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ) (٤) فلا يزعم أن الإضافة إلىٰ ضمير المتكلم وحده أو المعظم نفسه أو مع غيره المقتضية تعيين المضاف وتخصيصه بإلصاق المضاف إليه به إلا ملحد في دينه . إذ المتكلم هو الله سبحانه وقد جلّ عن الشركاء وعزّ عن الأولاد وتنزه عن مصاحبة أحد، و (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) (٥) كافية .

وقد شهد الله بطهارتهم بنص أبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة(٦) وطلحة (٧)والزبير( ٨) وعبدالله بن المغيرة( ٩) ورؤساء الصحابة كلهم

---

(١) سورة البقرة :٦٠
(٢) سورة التوبة :٣٦
(٣) الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع للشيخ حسين آل عصفور ١٣: ٢٩٤.
(٤) سورة آل عمران :٦١
(٥) سورة الإخلاص:١
(٦) هوالصحابي : عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري ، توفي سنة ١٨هـ بسبب طاعون عمواس ودفن في غور الأردن.
(٧) وهو الصحابي : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي قتل يوم الجمل في البصرة سنة ٣٦ هـ
(٨) هو الصحابي : الزبير بن العوام القرشي ، قتله عمرو بن جرموز في واقعة الجمل سنة ٣٦هـ .
(٩) هذا مردد بين شخصين هما : عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، أمه عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اسلم قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وحنين والطائف ورمي بسهم في الطائف فقتله ، والاخر هو : عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي المكنى بذي الرمحين ، أسلم يوم الفتح ومات بعد مقتل عثمان وشارك في تجهيز جيش أصحاب الجمل ولعله هو المراد.

قالوا: إن رسول الله (ص) لما جمعهم تحت الكساء ورفع يديه إلىٰ السماء قائلاً: (اللهم هؤلاء أهل بيتي ...الخ(١) لم يلبث حتىٰ نزل عليه جبرئيل من الله بهذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢) فمن صرفها إلىٰ غيرهم فقد خالف الصدر الأول من النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وصحابته البررة ، وعرَّض نفسه لأخذ الله ؛ حيث تعرض للرد علىٰ هؤلاء الأنجاب ، ومن شك فيما نقلناه أو حمله علىٰ الغلو والقول بلا بصيرة ؛ فليراجع أسانيد أئمة المذاهب الأربعة: وهم مالك وأحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي والنعمان أبو حنيفة ، ومن تبعهم من علماء المذهب كالحموينى(٣) وموفق ابن أحمد (٤)والسمعاني (٥)وأمثالهم من العلماء الأعيان ممن يؤخذ بقوله ، فإنهم ذكروا ذلك كله وأقروه ولم ينكروه ؛ لعلمهم أن في خلافِه الردَّ علىٰ الله ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وصحابته المؤدي إلىٰ خلود صاحبه في النار .

ومثل هذا الحديث المذكور شهرة وصحة وإجماعاً ما روي عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه قال لصحابته الأخيار: ( أقضاكم علي (ع)) (٦) وأفعل التفضيل معلوم حاله في اقتضاء زيادة أحد الطرفين ؛ المضاف هو إليه الزيادة علىٰ الطرف الآخر في الأمر المشترك بين المتفاضلين ، والقضاء لا يكون إلا عن معرفة حاذقة وعلم باهر، وقد عرفت أنه لا يقول إلا الحق ، وكم وكم شهد له الخليفة الثاني - أعني عمر بن الخطاب -

---

(١) مسند الامام أحمد ٦ : ٢٩٢ ، سنن الترمذي ٥: ٢٥١ ، صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١
(٢) سورة الأحزاب :٣٣
(٣) إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ ، صاحب كتاب فرائد السمطين.
(٤) الشيخ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ ، صاحب كتاب مناقب الخوارزمي.
(٥) أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ ، صاحب كتاب الأنساب.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفيه : وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله ( أقضاكم علي)١: ١٨ ،الوافي للفيض الكاشاني ٣ : ٧٧٦ ، شرح معاني الأخبار للقاضي النعمان المغربي ١: ٩١

بعلو المرتبة ورفعة المكانة وعظيم المنزلة بقوله : ( لولا علي (ع) لهلك عمر)(١) . يشهد له عمر وينكر غيره .

وقد اعترف له الخليفة الأول بذلك علىٰ المنبر في المشهد العظيم بقوله : (وليتكم ولست بخيركم وعليٌ فيكم ). (٢) .

ويكفي في علو شأنه شهادة هذين الرجلين الكريمين علىٰ الله المقترنة بشهادة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وشهادة الله فإنها مغنية عن الإطناب حيث أن كل الصيد في جانب الفَرَاء(٣).

إذا تبين هذا، قلنا إنه لا يجوز العمل بالقرآن لأحد حتىٰ يعلم خاصَّه وعامَّه ، ومقيده ومتشابهه، وحقيقته ومجازه، ووعده ووعيده ، وناسخه ومنسوخه ، وبطنه وظهره ؛ فإن له سبعين بطناً وسبعين ظهراً (٤)يؤيد ذلك قول ابنة حاتم (٥) حين تلا سيدنا علي (ع) بمسمع منها سورة هود وبلغ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦) أنا أفهم من هذه الآية سبعين معنىٰ كلها من البطون .

---

(١) الوافي للفيض الكاشاني ٣ :٧٧٦ ، الفوائد الطوسية للحر العاملي : ٢٦٧، إثبات الهداة ج١ باب نصوص العامة على إمامة الأئمة، مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ ، المناقب للخوارزمي :٨١ ح٦٦

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة :٢٢، العقد الفريد ٥:١٢ ، الاحتجاج للطبرسي ٢: ١٥٢ ، بحار الأنوار ٣٠ : ٢٩٢

(٣) وهذا مثل عربي مشهور :( كل الصيد في جوف الفرا ) وقصته أن جماعة خرجوا للصيد فاصطاد أحدهم ظبيا واصطاد آخر أرنبا واصطاد آخر فرأ ، وهو الحمار الوحشي ، فقال لهم : كل الصيد في جوف الفرأ ، أي ما صدتموه قليل ويسير في جنب ما صدته أنا، والفرأ مهموز هكذا الفرأ ومقصور ، انظر لسان العرب.، ويضرب لمن يفضل على أقوام ولما يغني عن غيره، أو لمن له حاجات منها حاجة كبيرة فإذ ا قضيت تلك الحاجة الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي حاجاته ، انظر تاج العروس للزبيدي.

(٤) انظر الكافي ٢: ٥٩٩ حديث رسول الله (ص):(..... فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و ماحل مصدق ... وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق...)، انظر بحار الأنوار ٩٢: ٧٨ وما بعدها باب أن للقرآن ظهرا وبطنا.، انظر عوالي اللآلي ٤ : ١٠٧:(إن للقرآن ظهرا وبطنا، ولبطنه بطنا.إلى سبعة أبطن).

(٥) وهي سفانة بنت حاتم الطائي،صحابية جليلة،من فواضل النساء

(٦) سورة هود : ٤٤

وبدون ذلك لا يجوز لأحد استعمال القرآن في شيء من الاستدلال، لكونه حينئذ قائلاً بالرأي، وقد قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ( من فسر القرآن برأيه فإن أصاب الحق فقد أخطا ) (١)، ومن أخطا أكبه الله في النار علىٰ منخريه.

فلابد من الرجوع في العمل به إلىٰ أهله الصالحين به الآخذين علمهم عن النبي الآخذ علمه عن الله وبغيره لا يصح ؛ لقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ( إن الرجل لينتزع الآية من كتاب الله يخر فيها من السماء إلىٰ الأرض ) (٢).

هذا وعلىٰ الناظر أن يتصفح كتب العلماء البررة وفتاواهم ، وما وجده مما ذكرناه لا أصل له من كتاب الله وسنة رسوله (ص) فليرده علينا ، فنحن أحق به منه ، فيحقق الاختراع وضمان كل مُفتٍ بما أفتىٰ انتهىٰ .

---

(١) قال الشيخ الطبرسي وروت العامة أيضا عن النبي (ص) أنه قال :( من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ) مجمع البيان ١ : ٨٠ ، وهكذا ورد الحديث في كثير من المصادر بدون زيادة : ومن أخطأ ... الخ. ولعله بيان من المؤلف لنتيجةٍ لا نصاً في الحديث .

(٢) انظر الأصول من الكافي ١ : ٤٢، مع اختلاف في اللفظ ( إن الرجل ينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد مابين السماء والأرض).

# باب محبة الصالحين

في إن محبة الصالحين ليست سبباً للشرك ولا للخروج من الدين ، حيث إن إجماع المسلمين انعقد علىٰ أن أصلح الصلحاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الذين تقدم ذكرهم ، حيث أجمعوا علىٰ تفسير هذه الآية(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(٢) فكلهم قالوا: إن رسول الله قال : عناني (وقلتنه عشر)(٣) إنساناً من أهل بيتي وعَدُّوهُمْ بأسمائهم فاطمة وعلي وحسن وحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن عليهم السلام (٤) واستدلوا بقوله تعالىٰ : ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٥).

والقربىٰ هم علي وفاطمة وبنوها عليهم السلام ؛ بدليل إضافتهم له في آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا

---

(١) ورد في الأصل(وكونوا مع الصالحين) وهو خلاف الآية ( وكونوا مع الصادقين) وهو ما أثبتناه ، إلا أن المؤلف ما أراد الآية بلفظها بل بتأويلها وتفسيرها الذي ينصُّ على تفسير الصادقين بالصالحين في الروايات الكثيرة عن أهل العصمة لذلك ذكر ذلك ومراده الشرح والتأويل لا تغيير نص الآية الكريمة ولا تبديله وهذا ما نلحظه من استدلالاته واستشهاداته التي ترشد إلى ذلك. فقد روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن أنس قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يا رسول الله أرأيت أن تفسر لنا قوله تعالى : ( فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) النساء : ٦٩ فقال صلى الله عليه وآله : أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون : فأخي علي عليه السلام ، وأما الشهداء : فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهم السلام. كنز الفوائد: ٦٧، وعن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) قال : إيانا عنى ، بصائر الدرجات : ١٠ ، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله : وكونوا مع الصادقين ) أي آل محمد عليهم السلام . مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ٣: ٣١٤

(٢) سورة التوبة : ١١٩

(٣) هكذا في الأصل والصحيح هو : عناني وثلاثة عشر ... نقلا من المصدر للرواية.

(٤) انظر كتاب : سليم بن قيس الهلالي: ٢٩٩

(٥) سورة الشورى :٢٣

وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ (١) إلىٰ حيث جعلهم شيئًا واحداً ، وقد عرف المسلمون عامُّهم وخاصُّهم أنهم المعنيون لا غيرهم .

وبقول النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يوم خيبر(٢) (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتىٰ يفتح الله علىٰ يديه) (٣) قال الخليفة الثاني : فأصبحنا وقد غص المشهد بالناس ، كل يظن أن يدفعها إليه ، ونصبت نفسي بين يدي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم رجاء أن يدفعها إليَّ ؛ لأني عرفت والله منها الخلافة فدعا عليًا في ذلك المشهد العظيم ودفعها إليه ، ونحن بمنظر ومسمع ، وأمرنا بالمسير تحت رايته وفي إمرته (٤).

المؤيد ذلك بما روه أحمد بن حنبل في مسنده(٥) .

والمغازلي في مسنده(٦)بأربعة وعشرين طريقاً.

ورزين بن العبدري(٧) في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث(٨).

وموفق(٩)بن أحمد بأربع طرق (١٠) .

وعلي بن محمد المالكي في الفصول(١١) .

---

(١) سورة آل عمران :٦١

(٢) ذكر السيد هاشم التوبلاني في كتاب غاية المرام خمسة وثلاثين حديثا من طرق العامة لهذه الرواية انظر ٤٦٥-٤٧٠

(٣) الفوائد الطوسية للحر العاملي : ٢٦٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي :١٢١

(٤) انظر كلا من : صحيح مسلم ، مسند أحمد ٢:٣٨٤، الفصول المهمة :٣٨ ،جامع الأصول ٨ : ٦٥٤ ، السيرة الحلبية ٣ : ٣٧ وغيرها من المصادر مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٥) لم نجد هذه الرواية في مسنده المطبوع فقد نقله جماعة عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل انظر العمدة لابن البطريق ٢٤٢

(٦) الفقيه الشافعي علي بن محمد المعروف بابن المغازلي ، مناقب علي بن أبي طالب: ١٣٣ بعنوان حديث الطائر وطرقه.

(٧) وهو الفقيه المحدث رزين بن معاوية العبدري السرقطي الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٣٥هـ بمكة، له كتاب تجريد الصحاح والسنن، جمع فيه بين الموطأ والصحيحين للبخاري ومسلم والسنن الثلاثة لأبي داوود والترمذي والكبرى للنسائي ، ورتبه على أبواب البخاري في صحيحه.

(٨) انظر : الترهيب والترغيب من الحديث الشريف لعبدالعظيم المنذري ٣: ٣٠٨ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٣٣٥، غاية المرام٥: ٧٠

(٩) موفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨هـ

(١٠) كتاب المناقب للخوارزمي :١١٥

(١١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمد : ٢٠٧

والحموينـي(١) بثلاثـة طـرق والسـمعاني(٢)، والباكنـاني(٣) والطائـي(٤) عـن ابـن عبـاس(٥) وأبـي ذر(٦) وأنـس(٧) كلهـم قالـوا: أهـدي إلىٰ رسـول الله (ص) طائـر مشـوي فلمـا وُضِـع بيـن يديـه قـال لأنـس : انطلـق بـه إلىٰ المنـزل، فانطلـق بـه إلىٰ المنـزل وتبعـه رسـول الله صلىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم حتىٰ إذا دخـل المنـزل وضعـه أنـس بيـن يديـه فرفـع النبـي صلىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم يـده بـه نحـو السـماء وقـال (( اللهـم إئتنـي إليّ بأحـب النـاس إليـك تحبـه أنـت ويحبـه مـن في الأرض ومـن في السـماء حتىٰ يأكل معـي هذا الطائـر)) قال أنس فقلـت : اللهـم اجعلـه مـن قومـي، وقالـت عائشـة: اللهـم اجعلـه أبـي ، وقالـت حفصـة : اللهـم اجعلـه أبـي ، فمـا لبثنـا حتىٰ أتـىٰ علـيٌ (ع) فقـال لـه أنـس : إن رسـول الله صلىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم علىٰ حاجـة حتىٰ أتـىٰ علـيٌ ثـلاث مـرات فجثـا النبـي صلىٰ الله عليـه وآلـه وسـلم علىٰ ركبتيـه ، ورفـع يديـه إلىٰ السـماء حتىٰ بـان بيـاض إبطيـه وقـال : اللهـم حاجتـي السـاعة السـاعة فمـا لبثنـا أن قُـرِع البـاب فقـال أنـس: مـن ذا؟ فقـال علـيٌ : أنـا علـي ، فسـمع رسـول الله صوتـه ، فقـال افتـح لـه، ففتحتـه فلمـا دخـل وكـز أنـس بيـده حتىٰ ظـن أنـس أنـه قـد أنفـذ يـده في ظهـره فلمـا بصـر بـه

---

(١) هو إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه الحموينـي ، الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢هـ ، صاحب كتاب : فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والحسنين.أبي طالب لابن شهراشوب ٣: ٣١٤

(٢) مناقب الصحابة لأبن المظفر السمعاني انظر غاية المرام ٥: ٨١

(٣) وهو العباس بن عبدالله الباكناني ، أورده في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة : انظر غاية المرام وحجة الخصام للسيد هاشم التوبلاني ٥: ٨٢

(٤) أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمذاني محدث متوفى سنة ٥٥٥هـ ، له كتاب : الأربعين في إرشاد السالكين إلى منازل المتقين.

(٥) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي سنة ٦٨ للهجرة ودفن بالطائف.

(٦) هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري، المتوفى سنة ٣٢ هـ هو رابع المؤمنين أو خامسهم إسلاما ، صحابي جليل.

(٧) هو أبو حمزة ، أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري من بني عدي بن النجار ، خدم رسول الله في بيته توفي سنة ٩٣هـ بالبصرة، وهو آخر الصحابة موتا.

النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وثب قائماً وقبَّل بين عينيه وقال : ما الذي أبطأك عني يا قرة عيني ؟ فقال : يا رسول الله قد أقبلت ثلاثاً ويردني أنس فصفق رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وكان لا يصفق حتىٰ يغضب وقال : يا أنس حجبت عني حبيبي ! فقال يا رسول الله أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال رسول الله : يا أنس أما علمت أن الرجل يحب قومه ، وأن علياً يحبني ، وأن الله يحبه ، والملائكة تحبه، ويحبه الله .

يا أنس إني وعليٌّ لم نزل نتقلب إلىٰ مطهرات الأرحام حتىٰ نقلنا إلىٰ عبد المطلب فصار علي (ع)في صلب أبي طالب وصرت أنا في صلب عبدالله – عم علي – فصارت فيّ أنا النبوة وفي علي الولاية والوصية، أما علمت يا أنس أن الله عزَّ وجلَّ اشتق لي اسماً من أسمائه ، ولعلي (ع) اسماً من أسمائه، فسماني أحمد ؛ لتحمدني أمتي ، وأما عليٌّ فالله العليُّ سماه علياً ، يا أنس كما حجبت عني علياً ضربك الله بالوضح(١)، فكان لا يدخل المسجد بعد الدعوة إلا متبرقع الوجه(٢)، وأكل النبي (ص) وعلي(ع) الطائر حتىٰ فني.(٣)

ولكافي الكفاة ابن عباد(٤) شعراً(٥)

| | |
|---|---|
| ياأمير المؤمنين المرتضىٰ | إن قلبي عندكم قد وقفا |
| كلما جددت مدحي فيكم | قال ذو النصب تسب السلفا |
| من كمولاي علي زاهد | طلق الدنيا ثلاثاً ووفىٰ |

(١) البياض من كل شيء ، وهو هنا : البرص، وهو بياض يصيب الجلد: انظر : المعجم الوسيط، باب : وضح وباب برص.
(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم التوبلاني ١ : ٣٢٣
(٣) انظر غاية المرام للتوبلاني فقد ذكر في الباب الحادي عشر في خبر الطائر المشوي ستة وثلاثين حديثا من طرق العامة ٥ :٧٠، وقد جمع العلامة المجلسي في كتاب البحار مصادر حديث الطائر المشوي عن الخاصة والعامة ٣٨ : ٣٥٢– ٣٥٥
(٤) هو اسماعيل بن عباد بن أحمد الملقب بالصاحب وكافي الكفاة توفي عام ٣٨٥هـ .
(٥) ديوان الصاحب بن عباد : ٢٤٦ مقطوعة رقم : ١٣٥ ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين .

من دعـي للطيـر كي يأكلـه ولـنـا في بعـض هـذا مكتفىٰ
من وصي المصطفىٰ عندكم ووصي المصطفىٰ من يصطفىٰ

ومثله كثير لا يحصىٰ عداً ولا يحصر حداً . رواه الخلف عن السلف من علماء المسلمين عن الأئمة الأربعة المذكورين عن الصدر الأول من الصحابة الأنجبين .

ومنه الحديث القدسي المروي في كثير من كتب العلماء البررة كالملا، والقاضي ، والباقلاني(١) والسجستاني (٢) وعبدالله بن عبدالقادر الحيلي، عن السلف المذكور عن الأئمة الأربعة عن الصدر الأول وهذا لفظه ( يامحمد أنت مني حيث شئت أنا وعلي منك حيث شئت أنت مني ومحبو علي مني حيث أنت مني ) (٣).

فلو كان في حب الصالحين شائبة توجب الخروج من الدين وتلحق صاحبه بالمشركين ، لما جاز لعلي (ع) أن يحب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ولما جاز له صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن يحب علياً (ع) ، ولما جاز لله عز وجل أن يحب محمداً وعلياً ولا أحداً من أنبيائه ورسله(ع) ، ولما جاز لأحد منهم ولا للملائكة حب أحد من المخلوقات لتأديته إلىٰ الشرك الخفي ، كما زعم من زعم بوهمه الفاسد .

ألا ترىٰ أن الله أحب أولياءه وقربهم إليه زلفىٰ، وأحب من أحبهم وأمر بحبهم، وهذا في سائر الخلق، فكيف بالأنبياء والأولياء ؟!

---

(١) وهو القاضي أبو بكر ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم ، البصري البغدادي المعروف بالباقلاني ، المالكي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق ، أبو داود الأزدي السجستاني ، الحنفي ، المتوفى ليلة الجمعة ١٦ من السنة ٢٧٥هج في البصرة ، وله كتاب السنن.

(٣)عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي(ص) فقال : هل ينفعني حب علي بن أبي طالب ؟ فقال : حتى اسأل جبرئيل ، فسأله فقال : حتى اسأل إسرافيل ، فارتفع جبرئيل فسأله فقال : حتى أناجي رب العزة ، فأوحى الله إلى إسرافيل قل لجبرئيل يقرأ على محمد السلام ويقول له :( أنت مني حيث شئت أنا، وعلي منك حيث أنت مني ، ومحبوا علي منه حيث علي منك .) انظر الجواهر السنية للحر العاملي : ٣٠٣ ، وماذكرناه هو الوارد في نسخة الأصل ومافي الهامش هو مافي المصادر المذكورة ، ولعل الزيادة في الأصل من سهو النساخ .

ولولا أن ذلك كذلك لجعل السبيل للشيطان عليهم كما جعله له علىٰ غيرهم ممن لم يكن في درجتهم، ولما استثناهم بقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾(١). قال الله في موضع أخر ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾(٢) ولولا حصول المحبة منه لهم لما دفع كيد عدوهم وسحره ومكره وحيله وخدعه وهمزه ولمزه عنه، ولساوىٰ بينهم وسائر خلقه.

ألا ترىٰ أن العبد كلما قرب من الله رتبة ازدادت محجوبية الشيطان عنه فافهم.

ولو كان كقول القائل لما أمر الله بحب الصالحين(٣) كما الصلحاء في قوله(٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(٥) وقوله﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(٦).

فدل قوله (وكونوا) علىٰ وجوب الكون معهم، إذ لاشك من أحد سبر ألفاظ العربية وفنون الأدبية أن الصيغة الطلبية حقيقة في الوجوب، وهو عبارة عن الطلب الحتمي مع المنع من النقيض أو هي مشتركة بينه وبين الندب حقيقة في القدر المشترك، وهو المفهوم المنتزع.

وعليه، لو ورد أمر من المولىٰ وجب العمل به حذراً من الخروج عن طاعته ووجوب التعبد بأوامره سبحانه ونواهيه.

---

(١) سورة الإسراء : ٦٥
(٢) سورة ص : ٨٣، سور الحجر : ٤٠
(٣) قد ورد لفظ الصالحين في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعا، ليست هذه الآية منها، فلعله من خطأ النساخ والصحيح ماأثبتناه في المتن.
(٤) في الأصل الآية هكذا : (ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصالحين) والصحيح هو ماأثبتناه ونعلل بماعللناه سابقا.
(٥) سورة التوبة : ١١٩
(٦) سورة الشورى : ٢٣

ولا يتحقق معنىٰ للكون مع أحد حتىٰ يشاركه فيما هو عليه، وبدونه لا يتم للكون معنىً؛ إذ لا يقال لمخالف أحد فيما هم فيه إنه علىٰ ما هم عليه من الشئون.

ومما عليه الصلحاء المحبة في الله، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه وهو ابن مسعود(١)( حبّ في الله ووال في الله وعاد في الله ) (٢) . وقال الله ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٣) وقال (من أحبني أحببته ومن أحببته قتلته ومن قتلته فعلي ديته وأنا ديته ) (٤) وجاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وقال ( يا رسول الله: إني أحب الله ، فقال : استعد للبلاء ،فقال : وأحبك ،فقال: استعد للفقر ،فقال : وأحب عليا(ع) ،فقال: استعد لكثرة الأعداء ) (٥).

فلو كان حب الصلحاء مما يؤثر الشرك بالله لنهىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أصحابه عن حبه وحب الله سبحانه وحب بعضهم بعضاً. ولم يصدر منه ذلك ،إذ لم ينقله أحد لا بالآحاد ولا بالتواتر. كيف وقد (٦)آخىٰ بينهم وآخىٰ هو علياً(ع) ولا وسع هذا القائل أنا أحب الله وأحبك وأحب علياً من ضروب الإنكار عليه ما لا مزيد عليه.

---

(١) وهو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافلي الهذلي ، ولد في مكة وهاجر الهجرتين توفي سنة ٣٢ هـ.

(٢) انظر كلا من : عيون أخبار الرضا للصدوق ١ : ٢٦٢، ورسائل الشهيد الثاني ٢ : ١١٣٩، وروضة المتقين للمجلسي ١٣ : ١٤٥ ، وبحار الأنوار ٢٩ : ١٠ ، بلفظة أحبب ،وجاءت في مصادر أخرى بلفظة : أحبّ ، كما في الأمالي للصدوق : ٦١ ، وعلل الشرائع للصدوق ١ : ١٤٠ ومعاني الأخبار للصدوق :٣٧ وفي البحار ٢٧ : ٥٤ والبحار ٦٥ : ٧٩

(٣) سورة البقرة : ٢٢٢

(٤) الحديث هكذا في المصادر : ( من دعاني أجبته ، ومن سألني أعطيته ، ومن أطاعني شكرته ، ومن عصاني سترته ، ومن قصدني أبقيته ، ومن عرفني حيرته ، ومن أحبني ابتليته ، ومن أحببته قتلته ، ومن قتلته فعليّ ديته ، ومن عليّ ديته فأنا ديته ) انظر : روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن – فارسي– للشيخ أبي الفتوح الرازي ١٠: ٤٧ ، مستدرك الوسائل للميرزا النوري ١٨ : ٤١٩

(٥) الخصائص الفاطمية للشيخ محمد باقر الكجوري ٢ : ٤٥٣ ، بدون كلمة لكثرة.

(٦) انظر : الروضة في فضائل أمير المؤمنين لابن شاذان القمي: ٧٦ ، بحار الأنوار ١٩ : ١٣٠ ، كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي : ٢٣٤ ، الاستيعاب لابن عبد البر ١: ١٠٩٨، الفصول المهمة لأبن الصباغ :٣٧

أترىٰ أنه لا يعلم صدور هذه الغائلة منه المؤدية للشرك ، فإن قيل لا يعلم فقد صحَّ عند الناسب له ذلك نقصه وقصور فهمه وأنه أذنٌ كما قاله أشقياء قريش فيما حكاه الله عنهم حيث قال ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (١) ، مع أنه معرفةٌ أثبت هذه الغائلة لمن هو أدنىٰ منه بمراتب وهو الخليفة الثاني حيث أمر بقطع الشجرة التي بويع عندها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان لما رأىٰ إنكباب الناس علىٰ الصلاة عندها حباً للموضع ؛ حذراً من الوقوع في الفتنة . ولا يقوله ولا يعتقده أحد من المسلمين إلا مطبوع علىٰ قلبه وعلىٰ بصره غشاوة ، فذره وما هو عليه من ظلمة الجهل، فقد قال الله نهياً عن اتباعه ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢) وإن قيل إنه يعلم ولم ينه عن ذلك فقد وجب العمل بفعل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم المقترن بأمر الله سبحانه المسقط لِمَا لفَّقَه الجاهلون من الشُّبَهُ العريَّة من الدليل المستند إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله وترك ما خالف قول الله ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم . ولو نظر مدعي هذه المقالة إلىٰ أقوال العلماء العاملين (من أخذ علمه من أفواه الرجال ردته الرجال ، ومن أخذ علمه من كتاب الله وسنة رسوله زالت الجبال ولا يزول) (٣) لرجع إلىٰ مقالة الحق، ولم يتفوه بما قرره من الحكم؛ بأن سبب الكفر بالله الغلو في محبة الصالحين ؛ ولكنه حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء ؛ غاب عنه ما يورد النجاة وحفظ ما يورد الهلكة ؛ لخلافه علماء الإسلام كافة ،و صلحاء

(١) سورة التوبة :٦١
(٢) سورة الأعراف : ١٨٠
(٣) لعل في الحديث في الأصل تقديم وتأخير ، فقد ورد في المصادر المذكورة هنا هكذا : (من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله ، زالت الجبال قبل أن يزول ، ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال ) انظر الكافي الشريف في خطبة كتابه ١: ٧ ، الشهاب الثاقب للفيض الكاشاني : ٧٥ ، الاصول الأصيلة للفيض : ٤٦

الأمة خاصة ، وعالما فيما رووه معنعناً عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ،وفتوا به وبنوا عليه أمر دينهم الذي يسألهم الله عنه كما دل عليه بقوله ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ (١) وقوله ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾(٢) وقوله ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٣) .

وقد عرَّفناك أن المراد من القربىٰ،قربىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم؛ وهم أهل بيته : فاطمة وعلي وولداها عليهم السلام ،بإجماع الرواة من علماء المذهب علىٰ تفسيره بهم(٤).

و لطايعه علىٰ اعتقاده والإدانة به فقد رووه بسبعة عشر طريقا :

الأول: (٥)من مسند أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد معنعناً إلىٰ سعيد بن جبير(٦) عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا: يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال(ص): علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام .

الثاني:(٧)من صحيح البخاري علىٰ حد (كراسين ونصف)(٨) من أوله في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ عن محمد بن بشار حتىٰ انتهىٰ

---

(١) سورة الصافات : ٢٤
(٢) سورة التكاثر : ٨
(٣) سرة الشورى : ٢٣
(٤) عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) قال : هم الأئمة عليهم السلام ، الكافي ١: ٤١٣ ، وعن اسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبدالله الصادق يقول لأبي جعفر الأحول مايقول أهل البصرة في هذه الآية : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : انها لأقارب رسول الله (ص)، قال : كذبوا ، إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (ع ). الكافي ٨ : ٩٣
(٥) مسند الامام أحمد ١: ٢٨٦
(٦) أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي وهو تابعي ثقة، قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥ هجرية.
(٧) صحيح البخاري ٦ : ١٦٢
(٨) مابين المعكوفين إضافة من المصدر

إلىٰ طاووس(١) عن ابن عباس مثله بتغيير بعض الألفاظ .

الثالث :(٢) من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوله في تفسير قوله تعالىٰ ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: سئل ابن عباس ،فقال ابن جبير: هي قربىٰ آل محمد .

الرابع: والخامس والسادس الثعلبي(٣) في تفسير قوله تعالىٰ ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾.

فالأول: عن برهان بن علي الصوفي معنعناً عن ابن عباس قال : اختلفوا في قرابة رسول الله (ص)الذين أمر الله بمودتهم ، فسألوا النبي: من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : علي وفاطمة وابناهما(٤) .

والثاني : عن عقيل بن محمد معنعناً إلىٰ السدي(٥) عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين صلوات الله عليه أسيراً قائماً علىٰ درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصل شأفتكم وقطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن ؟قال: نعم . قال: قرأت آل حم؟ قال: نعم قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم. قال:قرأت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم. (٦)

---

(١) هوأبوعبد الرحمن طاووس بن كيسان الفارسي ، تابعي لازم ابن عباس وروى عنه ، توفي سنة ١٠٦هـ .

(٢) غاية المرام :٣٠٦ نقلاً عن صحيح مسلم الجزء الخامس.

(٣) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أو الثعالبي النيسابوري المفسر صاحب تفسير الثعلبي المسمى : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، والثعلبي والثعالبي لقب له وليس بنسب ، توفي سنة ٤٢٧ هـ.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن تفسير الثعلبي ٨ : ٣١٠

(٥) الإمام المفسر أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي القرشي ، تابعي حجازي الأصل سكن الكوفة، توفي سنة ١٢٧هـ

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٨ : ٣١١

والثالث: عن ابن فنجويه(١) منتهياً به إلىٰ [ابن (٢)] مالك عن ابن عباس في قوله ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: المودة لآل محمد. (٣)

السابع،والثامن: في الجمع بين الصحاح الستة لأبي(٤) الحسن رزين من الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير سورة حم، والثاني بإسناده عن طاووس عن ابن عباس: المراد من القربىٰ علي وفاطمة وإبناهما عليهم السلام. (٥)

التاسع: (٦) محمد بن جرير برجاله في كتاب المناقب أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لعلي:(ع) اخرج فنَادِ ألا من ظلم أجيراً فعليه لعنة الله، ألا من تولىٰ غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنة الله، فنادىٰ بذلك، فدخل عمر وجماعة وقالوا: هل من تفسير لما نادىٰ به علي قال: نعم إن الله يقول: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (٧) فمن كنت مولاه فعلي مولاه فمن والىٰ غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله،وأشهدكم أنا وعلي أبوا هذه الأمة، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله،فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد؛ ما أكد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بغدير خم ولا غيره أشد من تأكيدنا في يومنا هذا. قال حسان(٨)

---

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري، إمام محدث توفي بنيسابور سنة ٤١٤هـ.
(٢) مابين المعكوفين زيادة من المصدر.
(٣) الكشف والبيان تفسير الثعلبي ٨ : ٢١٤
(٤) الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري المتوفى سنة ٥٣٥هـ
(٥) انظر : صحيح البخاري ٦ :١٢٩ ،غاية المرام ٣: ٣٣١ ، مناقب المغازلي : ١١٩
(٦) انظر: غاية المرام ٣ : ٣٠٦ ، البرهان للتوبلاني ٣ : ٢٣٢
(٧) سورة الأحزاب : ٦
(٨) هكذا في الأصل وهو تصحيف والصحيح هو : خباب بن الأرت، وهو من السابقين الأولين إلى الاسلام وقال علي عليه السلام : رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا ... معجم رجال الحديث ٧ : ٤٥، وكذلك في البرهان للتوبلاني وقال خباب بن الأرت ٢: ٧٨ وفي غاية المرام : خباب بن الأرت ٣ :٢٣٥.

بـن الأرث كان ذلـك قبـل وفـاة رسـول اللـه صلىٰ اللـه عليـه وآلـه وسـلم بتسـعة عشـر يومـاً (١).

العاشـر : إبراهيـم بـن محمـد الحمويني منتهياً بإجازتـه إلىٰ عبدالجبـار بن محمـد الحـواري البيهقي معنعناً بـه إلىٰ الأعمش(٢) عـن ابـن جبير عـن ابـن عبـاس لمـا نزلـت: ﴿قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِـي الْقُرْبَىٰ﴾ قـال يـا رسـول اللـه: مـن هـؤلاء الذيـن يأمرنـا اللـه بمودتهـم ؟ قـال: علـي وفاطمـة وولداهمـا عليهـم السـلام (٣).

الحـادي عشـر: (٤) علـي بـن الحسـين بـن محمـد الاصبهانـي ينهيـه إلىٰ الحسـين(٥) بـن علىٰ فـي قولـه: ﴿وَمَـن يَقْتَـرِفْ حَسَـنَةً﴾ الحسـنة : مودتنـا أهـل البيـت . (٦)

الثانـي عشـر : موفـق بـن أحمـد عـن مقاتـل(٧) والكعبـي(٨) لمـا نزلـت ﴿قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِـي الْقُرْبَىٰ﴾ قالـوا : هـل رأيتـم أعجـب مـن هـذا يسـفه أحلامنـا ويشـتم آلهتنـا ويـرىٰ قتلنـا ويطمـع أن نحبـه فنـزل ﴿قُـلْ مَـا سَـأَلْتُكُم مِّـنْ أَجْـرٍ فَهُـوَ لَكُـمْ ...﴾ (٩) أي ليـس لـي مـن ذلـك الأجـر شـيء؛ لأن منفعـة المـودة تعـود لكـم وهـو ثـواب اللـه ورضـاه .

---

(١) الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي ٢ : ٩٤ ، بحار الأنوار ٢٢ : ٤٩٠ ، البرهان في تفسير القرآن للسيد هاشم التوبلاني ٢ : ٧٨ ، غاية المرام للسيد هاشم التوبلاني ٣ : ٢٣٢

(٢) هو المحدث الزاهد سليمان بن مهران المعروف بالأعمش ، شيخ المقرئين أبو محمد الأسدي الكاهلي، المتوفى سنة ١٤٨هـ.

(٣) فرائد السمطين ٢:١٢ باب٢ ح ٣٥٩ ، غاية المرام للسيد التوبلاني ٣ : ٢٣٢

(٤)علي بن الحسين بن محمد بن أحمدالقرشي الأموي الإصفهاني مولدا سنة ٢٨٤هـ المتوفى سنة٣٥٦هـ صاحب كتاب مقاتل الطالبيين.

(٥) هكذا في الأصل والأصح إلى الحسن بن علي عليه السلام في خطبته بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام. انظر : البحار ٢٣: ٢٣٢، الفصول المهمة :١٥٢، صحيح البخاري كتاب الصلح باب ٩

(٦) انظر : مقاتل الطالبيين : ٦٢ ، الفصول المهمة : ١٥٢ ، غاية المرام ٣ : ٣٣١

(٧) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي من أعلام المفسرين ، صاحب التفسير المسمى : تفسير مقاتل ، توفي في البصرة سنة ١٥٠هـ

(٨) هكذا في الأصل والصحيح « الكلبي» وهو أبو سعيد محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير.

(٩) سورة سبأ :٤٧

الثالث عشر: أبو نعيم (١)صاحب حلية الأبرار(٢) بإسناده إلىٰ الأعمش عن ابن عباس (٣).

الرابع عشر: المالكي(٤) في الفصول المهمة عن البغوي(٥) مرفوعاً إلىٰ ابن عباس. (٩)

الخامس عشر: المالكي عن ابن مالك عن ابن عباس وفي الجميع، هؤلاء هم أهل بيتي علي وفاطمة وأولادهما وفي بعضها وأبناؤهما (٧).

السادس عشر: ابن المغازلي(٨) الشافعي في كتاب المناقب عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بإجازته عن أبي أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب إخباراً عن عثمان بن أحمد محدثاً عن محمد بن أحمد بن أبي العوام عن محمد بن الصباح الدولابي عن الحكم(٩) بن ظهير عن السدي في قوله ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾،) (١٠) قال : المودة في آل محمد رسول الله.

السابع عشر: صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : حدثنا أبو طالب محمد بن احمد بن عثمان منتهياً به إلىٰ إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، محدِّثاً بدمشق عن عبدالله بن جعفر العسكري بالرقة منتهياً به عن ابن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾قالوا: يارسول الله ، من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداهما عليهم السلام.(١١)

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران المتوفى سنة ٤٣٠هـ
(٢) هكذا في الأصل والصحيح صاحب كتاب : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» ولعل ماذكر من سهو القلم .
(٣) غاية المرام للسيد هاشم التوبلاني ٣: ٢٣٢
(٤) علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥هـ .
(٥) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي صاحب تفسير معالم التنزيل
(٦) الفصول المهمة : ١٥٢ ، غاية المرام ٣ : ٢٣٢، تفسير البغوي ٣ : ١٩٠، غاية المرام ٣ : ٢٣٢
(٧) تفسير القرطبي ١٦ : ٢٤ ، تفسير الدر المنثور ٦ : ٧ ، غاية المرام ٣ : ٢٣٢
(٨) مناقب ابن المغازلي ١٩٥ ح ٢٦٠ ، غاية المرام ٣: ٢٣٣
(٩) أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي ،الحكم بن ظهير الفزاري ، من تابعي التابعين توفي سنة ١٨٠ هـ.
(١٠) سورة الشورى : ٢٣
(١١) غاية المرام للتوبلاني ٣ : ٢٣٣

فلينظر منصف فيما روىٰ علماء الإسلام ،وأثبته أئمة المذاهب من وجوب حب آل محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وحققوه من كتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وليحكم عدلاً ، هل يشرك أحد إذا عمل بأمر الله ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فأحب الله ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وجعل حبهم شعاره ودثاره بحيث لا يفارقه دقيقة، وكذا لو أحب من صلحاء المؤمنين طلبَ الرضاء وللأخوة الثابتة فيهم من قوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١) أو يخاف علىٰ صاحبه الفتنة منه بانهماكه في طاعة الله وطاعة رسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأهل بيته والصلحاء من المؤمنين، وكيف يتصور الوقوع في الفتنة من شيء أمر الله به ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأولياؤه وأكدوه أي تأكيد وحثوا عليه حتىٰ عقبوه أن أردفوا تاركه باللعن، كما نقله علماء المذهب المدينون بأوامر الله ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم القاصرون علمهم علىٰ العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، لا بالتشهي والتظني والتخمينات والقياسات والاستحسانات، حيث حكموا بحرمة ذلك كله نظراً إلىٰ قوله (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) (٢) ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٣) ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ (٤) وعلماً بسوء عاقبة القياس ووخامته حيث إن﴿أول من قاس إبليس لعنه الله﴾ (٥) كما حكاه الله عنه في قوله (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ) (٦) فكانت عاقبته الطرد من رحمة الله ، ودوام اللعن عليه من الله ،والخلود في نارالله.

---

(١) سورة الحجرات : ١٠
(٢) سورة الذاريات : ١٠
(٣) سورة يونس : ٣٦
(٤) سورة الأنعام : ١٤٨
(٥) وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٧ :٤٧
(٦) سورة الأعراف :١٢

أو يكون ذلك سبباً لخلود صاحبه في الجنة ،إذا كان من أكامل المؤمنين العاملين بأمر الله ورسوله المندوب إليه بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (١) فبالله اجعل نصب عينك قوله تعالىٰ ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٢) انتهىٰ(٣)، وفيه كفاية ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٤) .

(١) سورة النساء : ٥٩
(٢) سورة الملك : ٢٢
(٣)أي انتهى الباب المعقود بعنوان « باب محبة الصالحين» وليس ذلك إشارة إلى نقل عن أحد ما، فلاحظ.
(٤) سورة ق : ٣٧

## فتح: يعرف به الحق

اعلم أن زليخا بلغ من حبها ليوسف الأخذ بمجامع قلبها أنْ إذا فصدت وجرىٰ دمها يقرىٰ منه بكتابة حسنة يوسف(ع) وقد عرف من فعل الله بها أن بلغها بعد أربعين سنة فردها بكراً وتزوجها(١) نبي الله يوسف وأولدها (٢)وعاقبة ذلك كله الجنة .

ومن ذلك ماجرىٰ لإبراهيم (٣) خليل الرحمن في انهماكه بحب محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وصلحاء ذريته ،حين أمره الله بذبح ولده وفداه من الذبح بكبش جاء به جبرئيل من الجنة، فذبحه بأمر الله؛ لئلا يكون ذبح الولد في الهدي سنة حيث سأله الله : أيهما أحب إليك محمد أم نفسك؟ فقال: هو أحب إلي من نفسي. فقال : فولده أحب إليك أم ولدك؟ فقال : بل ولده. فقال: ذبح ولدك علىٰ يدك في طاعتي أوجع لقلبك أم ذبح ولده علىٰ يد أعدائه ظلماً ؟ فقال: بل ذبح ولده علىٰ يد أعدائه أوجع لقلبي. فقال: إن طائفة يزعمون أنهم من أمته يقتلون ولده الحسين بن فاطمة ابنته ،ويذبحونه ذبح الشاة من القفا علىٰ ظما. فبكىٰ إبراهيم عليه السلام بكاءً شديداً.

ووقع في لوح من ذهب شعراً(٤)

أترجوا أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

---

(١) انظر البحار ج١٢ :٢١٦ ، الأمالي للشيخ الصدوق :٥٣

(٢) قيل ولدت له :افرائيم وميشا ، وقيل لم يتزوجها: انظر مجمع البيان للطبرسي ٥ : ٣٧٠، البحار ٦٨ : ٦٩، البحار ١٠٨ : ١٥٥

(٣) انظر : الخصال للصدوق : ٥٩ ، عيون أخبار الرضا للصدوق ١: ١٨٧ مع اختلاف في الألفاظ.

(٤) انظر الواقعة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤: ٢٤٣، ونفس المهموم : ١٢٣ وغيرهما من المصادر مع اختلف في تفصيلاتها.

فقال الله عزوجل : يا إبراهيم فديت جزعك علىٰ ولدك بجزعك علىٰ الحسين، وأعطيتك من جليل الرتبة وعظيم المنزلة جزاء لحبك محمد وذريته وبكائك علىٰ ولده وجزعك لما يحل به مما يغبطك به النبيون جميعاً.

ومن انهماكه في حب الحسين عليه السلام ما بلغ به أن حكاه الله في كتابه فقال ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (١) حيث أنه لم يزل ضئيل القلب ناحل الجسم واهي العظم ، من حين قصَّ الله عليه أمر الحسين عليه السلام، ورأىٰ ما يحل به كثير القول :إني سقيم فحكىٰ الله عنه لنبيه ذلك(٢) .

ومن ذلك(٣) ما جرىٰ للأنبياء من لدن آدم إلىٰ نبينا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فإنهم كانوا يحبون محمداً صلىٰ الله عليه وآله وسلم وذريته، ويبكون لما يصيبهم من أعدائهم ، ويأمرون متابعيهم من أممهم وصلحاء قومهم بحبهم والبكاء عليهم، وهذا ديدنهم وحالهم حتىٰ انتهت النوبة لنبينا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم فأخذ(٤) يأمر الناس بذلك دائماً في كل وقت وحين ويرغبهم فيه ويحذرهم من تركه، حيث كان صادراً من الله بأمر حتمي فمن ذلك قوله : (أحب الله من أحب حسينا ) (٥)، (حسين سبط من الأسباط ) (٦)،( من آذىٰ منه شعرة فقد آذاني ) (٧) .

ومنه قوله في بعض خطبه في جمع من أصحابه : (هؤلاء ذريتي وأرومتي وأطائب عترتي فاحفظوني فيهم وأحبوهم، فقد أمر الله بحبهم وحفظهم) (٨)

(١) سورة الصافات : ٨٩
(٢) في الآيات المذكورة.
(٣) انظر بحار الأنوار ٤٤ :٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ومابعدهما
(٤) انظر : بيت الأحزان وكعبة الأشجان للشيخ جعفر المجلس الثالث: ٤٥ ومابعدها، مثير الأشجان :٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٨
(٥) كامل الزيارات لابن قالويه : ١١٦ ، الارشاد للشيخ المفيد ٢ : ١٢٧
(٦) كامل الزيارات : ١١٦ ، الارشاد ٢: ١٢٧
(٧) مدينة المعاجز للسيد هاشم التوبلاني ٤ : ١٩٥
(٨) ماذكر ليس نص خطبة بذاتها بل هو متصيد من مجموعة خطب ومواقف له صلى الله عليه وآله ، انظر اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس :١٤ ، ومثير الأحزان لأبن نما : ٩، العوالم للشيخ عبدالله البحراني :١١٨

ولم يزل كلما ذكر مايحل بهم بعده يبكيهم ويبكي المسلمون معه لبكائه(١).

ومن فعل إبراهيم عليه السلام ماحكاه الله عنه بقوله : ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾(٢)إنماهي فجر آية أخرىٰ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٣) فلو كان في ذلك ضرر يؤول إلىٰ الإخراج من الدِّين لما ساغ لإبراهيم عليه السلام أن يناجي الله، ولما جاز إجابة الله إليه فيه لحرمته ، أو لأنه مقدمة لمحرم ،وقد علم أن المقدمة(٤) تجب وتحرم بوجوب وحرمة ذي المقدمة إذا كانت سبباً تاماً فيه، وهي ما لا يتم الشيء إلا به كالمشي للسوق المستلزم قتل النفس المحرم ،فإنه وإن كان محللاً، لكنه إذا كان غاية لهذا المحرم حرم قطعاً.

وقد أجاب الله دعاء إبراهيم حيث قال ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (٥) فقد دخل الخلق كله تحت تلك الشيئية المسورة بكل ، واندرج كل ثمرة تحت عموم قوله ﴿ثَمَرَاتُ﴾إذ الجمع ما دل علىٰ أكثر من واحد بالمطابقة، فثمرات النفوس القلوب .

ولذا تجد كل قلب ذي فطرة سليمة ونفس قويمة يحسن محبته إلىٰ محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وذريته ،إذ هم الحرم الآمن الذي من دخله كان آمناً ،لا مكة وأمثالها وبه فسرت(٦) (ومن دخله كان آمنا) .

---

(١) البحار ٤٤ : ٢٤٨
(٢) سورة ابراهيم : ٣٧
(٣) سورة ابراهيم : ٣٧
(٤) كما هو مقرر في محله.
(٥) سورة القصص : ٥٧
(٦) انظر محاورة الإمام الصادق عليه السلام مع قتادة حول هذه الآية : ... ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال وكراء حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» ولم يعن البيت فيقول إليه ، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ، ياقتادة : فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة) الكافي ٨ : ٣١١ ، الوافي ٢٦: ٤٤٣

وعليه من الشواهد مما روته ثقات العلماء والأيمة الأربعة والصلحاء من الفريقين ما لا يحصىٰ عدداً ولا يستقصىٰ حداً، ومن الظواهر ما هو مشاهد محسوس منه أن المستجير بالبيت لا سبيل لأحد عليه حتىٰ يأتي بذنب فيه فيقتل به(١).

ومنه جريان القتل في كل وقت بفنائه .

ومنه تخريب الظلمة فإنهم وصلوا إليه كبخت نصر(٢) أو يصلون إليه حتىٰ تروث بغالهم في مسجده صلىٰ الله عليه وآله وسلم بعد قتل أهله وسيفعله (٣)السفياني لعنه الله، كما هو معلوم من التواريخ الصريحة والسير الصحيحة ( المستلمة) يداً عن يد... النبي(ص)(٤) المأخوذة عنه، فلو كان ثمة أمان لما جرىٰ ما جرىٰ من النهب والقتل وهتك الحرم.

ولو كان القرآن وارداً فيها حقاً لما خاف حسين (ع)علىٰ نفسه ، وعدل عن الحج بإحلاله من إحرامه ،وجعله عمرة مفردة وخرج مبادراً بأهله ومن انضم إليه من شيعته مخافة أن يقبض عليه فيه ، حين علم أن يزيد لعنه الله دسَّ له ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية لعنهم الله في الحآجِّ وأمرهم بقتل الحسين (ع) سراً وعلانية علىٰ أي حال اتفق(٥).

بدليل جوابه (ع) لمن عارضه في ذلك بقوله أخاف أن أكون كالذي يستباح به حرمة هذا البيت(٦) مشيراً بقوله كالذي لعبد الله بن الزبير فإنه قتل في الكعبة(٧).

---

(١) انظر : مفاتيح الشرائع للفيض ١ :٣٩٣، معتمد السائل للشيخ الستري ٢: ١٣٧

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥ : ١٦١ موقع المكتبة الشاملة ، الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري :٢٦

(٣) انظر الارشاد للشيخ المفيد ٣ : ٣٦٨ ، الغيبة لأبن أبي زينب النعماني : ٢٧٢

(٤) (في الأصل كلمة غير واضحة)، ولعلها هكذا ( بدأ عن سيدنا النبي(ص))

(٥) المنتخب للطريحي :٤٢٤

(٦) انظر : الملهوف : ٥٣-٥٦ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٣٦٤

(٧) قتل الحجاج ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة في المسجد الحرام سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثنتين وسبعين . – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٨ : ٢٥١

فدل أن حبهم هو الحرم الآمن الذي من أخذ به أمن ونجا، وعلىٰ الناظر تصفح كلمات علماء المذاهب في تفسير هذه الآية (ومن دخله كان آمنا ) وقوله تعالىٰ ﴿حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (١) فما صح عنده علىٰ جميع المذاهب أخذ به ومافسد عنده علىٰ جميع المذاهب تركه بشرط خلع ربقة العناد والحرص علىٰ الإصرار.

إن قال أحد أنا نرىٰ كثيراً من الناس اجتنب حب هؤلاء المذكورين وصلحاء المؤمنين ودعوة المعصوم، لابد أن تكون سارية في الكل، فكيف يتنوع الخلق بين محب ومبغض ؟. قلت: سرُّ ذلك واضح غير خفي ،وهذا التنويع حصل من قول إبراهيم (ع)﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (٢) حيث عبر بـ«من» التي هي حقيقة في التبعيض، كما عليه محققو العلماء وفحول النحاة ،فاقتضىٰ حصوله في بعض دون بعض ، ولو أنه قال: اجعل أفئدة الناس لاجتمع كلهم علىٰ ذلك، إذ القرآن لا يخلف، ولا يأتيه الباطل بوجه(٣)

ومثله قوله ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ (٤) حين قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٥) فأجابه - سبحانه- و ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٦) والظالم (٧) من عبد غير الله وسجد لصنم ، فقد نفت هذه الآية صلاحية من سجد لصنم للإمامة فلا يصلح أن يكون إماماً أبداً كما نصَّ عليه علماء المذهب وأئمة المذاهب الأربعة ،ولذلك قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : ( أنا وعليٌّ دعوة أبي إبراهيم (ع)) (٨)وذلك أنه قال

---

(١) سورة القصص : ٥٧
(٢) سورة إبراهيم : ٣٧
(٣) لقوله تعالى : ( لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ) سورة فصلت : ٤٢
(٤) سورة البقرة : ١٢٤
(٥) سورة البقرة : ١٢٤
(٦) سورة البقرة : ١٢٤
(٧) انظر : تفسير القرطبي ٢: ١٠٤ ، تفسير ابن كثير ١: ٤١١
(٨) غاية المرام للسيد لتوبلاني ٣: ١٣٠ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٦٢

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (١) فسرت(٢) الدعوة فيّ وفي عليّ (ع) لم يسجد أحدنا لصنم قط ومن ذلك قول الله لنبيه : ( إني افترضت الصلاة ووضعتها عن العليل الذي لايستطيعها ،وافترضت الحج ووضعته عن المقل ، وافترضت الصوم ووضعته عن المريض ،وافترضت حب علي (ع)فلم أعذر فيه أحداً ، فمر أمتك بحبه ، فمن أحبه أحبني، ومن أحبني أحببته، ومن أحببته أدخلته الجنة )(٣)وقول النبي (ص) (إني أحب علياً وأحب من يحبه ) (٤).

علىٰ هذا جرت الصلحاء الأتقياء الخلف عن السلف ، ولقد كان أبو بكر يحب رسول الله حتىٰ بلغ به الحال أن ترك أهله وماله وعياله وقومه، ووطَّن نفسه علىٰ القتل معه ،فخرج من مكة بخروجه وكان ثاني اثنين (٥) في الغار، وسار وإياه إلىٰ المدينة وكان أول المهاجرين معه ،كذلك عمر فإنه بلغ به الحال أن من تكلم في النبي بما لا يليق هم بقتله، لولا ينهاه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن ذلك ،وقد همَّ(٦) بقتل أبي سفيان يوم فتح مكة حين جاء إلىٰ النبي وقال: يا محمد ،ولم يقل يا رسول الله ،لو لم ينهه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

أترىٰ أنهم اتخذوا النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وذريته أرباباً من دون الله ؟وهل أطاعوا الله بذلك أم عصوه؟! فعلىٰ الناس الاقتداء في أمر دينهم بخالقهم الذي إليه مردهم وبأنبيائهم وأوليائهم عليهم السلام الذين أمروا بالأخذ عنهم والكون معهم، إذ لم يرخص لأحد في اختراع الأديان والمذاهب والقول بالرأي، ولولا أن ذلك كذلك للزم الحكم علىٰ كل

(١) سورة إبراهيم : ٣٥
(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي : ٢٤٤ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ٢٤
(٣) الجواهر السنية للحر العاملي : ٣٠١
(٤) كتاب الأربعين للحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوراس، الحديث رقم ٣٣
(٥) اشارة الى الآية : ٤٠ من سورة التوبة
(٦) سيرة ابن هشام ٢: ٤٠٢

أحد أحب أحداً حباً مفرطاً بالكفر ،لا يستثنىٰ منه أحد ،إذ هو ترجيح بلا مرجح، فيدخل الأنبياء والأوصياء والأولياء والعلماء والزهاد والعباد والصلحاء، ويشمل كلمة الكفر تساير المخلوقات العموم ذلك لهم وحصوله فيهم، إذ لا تجد أحداً يخلو من الحب لأحد خاص به وغيره ، ولا أقلّ من حب الولد والزوجة الذي قال فيه الله تعالىٰ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (١) وقال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٢) وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : (إن الولد فتنة) (٣)وقال الله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ..﴾ (٤)

انتهىٰ ملخصاً هذا آخر ما يوجد من خطه بيده سلمه الله تعالىٰ آمين رب العالمين آمين آمين .

تم الانتهاء من كتابته ونسخه يوم الجمعة ١٦/ رجب/ ١٤٣٨هج الموافق ١٤/ ٤/ ٢٠١٧/ بيد الفقير لعفو ربه محمد حسن عبد المهدي علي الشيخ عبدالله الشيخ أحمد

تم تصحيحه يوم الأحد ١٧/ ١٢/ ٢٠١٧م

---

(١) سورة الأنفال: ٢٨
(٢) سورة الكهف : ٤٦
(٣) مجمع الزوائد للهيثمي ٨ : ١٥٥، المعجم الكبير للطبراني ٣ : ٤٢
(٤) سورة التغابن : ١٤

# المصادر والمراجع


١-القرآن الكريم .

٢-الفوائد الطوسية { الشيخ محمد بن الحسن العاملي }.

٣-الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع{ الشيخ حسين آل عصفور البحراني}

٤-الأمالي للشيخ الصدوق.

٥-الغـــيبـــة

{لأبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المعروف بـ(( ابن أبي زينب النعماني )) }.

٦-الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد

{أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد}.

٧-الاستغاثة{لأبي القاسم الكوفي}.

٨-الكافي{ لمحمد بن يعقوب الكليني}.

٩-الاحتجاج {لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي}.

١٠-الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

{ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (( ابن شاذان ))}.

١١-الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم

{ أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي}.

١٢-الجواهر السنية في الأحاديث القدسية

{محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي}.

١٣-الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

{الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني }.

١٤-الجامع الصحيح {أبوالحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري }.

١٥-السنن الكبرى { أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي}.

١٦-أحكام القرآن {أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص}.

١٧-الأصول الأصيلة {محمد محسن الفيض الكاشاني }.

١٨-الوافي{ محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني}.

١٩-المنتخب {الشيخ الطريحي}.

٢٠-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (موقع المكتبة الشاملة ).
٢١-الرحيق المختوم { للشيخ صفي الرحمن المباركفوري}.
٢٢-المناقب { الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي }.
٣٢-الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة .
{ تأليف عليّ بن محمّد أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ }.
٤٢-الخصائص الفاطمية { الشيخ الواعظ محمد باقر الكجوري }.
٥٢-الخصال {للشيخ الصدوق }.
٦٢-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي){القرطبي}.
٧٢-الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي).
{ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أو الثعالبي}.
٨٢-الشهاب الثاقب {للفيض الكاشاني}.
٩٢-الإمامة والسياسة{لابن قتيبة الدينوري}.
٣٠-العقد الفريد {لإبن عبد ربه الأندلسي}.
٣١-البرهان في تفسير القرآن {للسيد هاشم التوبلاني}.
٣٢-بصائر الدرجات الكبرى{أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار}.
٣٣-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
{ الشيخ محمد باقر المجلسي }.
٣٤-بيت الأحزان وكعبة الأشجان {للشيخ جعفر الشيخ محمد أبو المكارم }.
٣٥-تاريخ مدينة دمشق {لابن عساكر }.
٣٦-تفسير القرآن العظيم { ابن كثير }.
٣٧-تفسير الدر المنثور{جلال الدين لسيوطي }.
٣٨-تاج العروس{ للزبيدي }.
٣٩- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم
{ الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني}.
٤٠ -دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام.
{ القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي}.

٤١-دلائل الإمامة { للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير }.
٤٢-ديوان الصاحب بن عباد {تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين }.
٤٣-الترهيب والترغيب من الحديث الشريف {لعبدالعظيم المنذري }.
٤٤-روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه{ الشيخ محمد تقي المجلسي }.
٤٥-رسائل الشهيد الثاني { للشيخ زين الدين بن علي العاملي }.
٤٦-روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن}.
{حسين بن على بن محمد بن احمد الخزاعى النيشابورى ابوالفتح رازى}.
٤٧ -سنن الترمذي وهو( الجامع الصحيح )
{ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي }.
٤٨ -شرح نهج البلاغة {لابن أبي الحديد المعتزلي }.
٤٩ -شرح معاني الأخبار {للقاضي النعمان المغربي }.
٥٠ -صحيح البخاري {أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي}.
٥١-علل الشرايع {للشيخ الصدوق}.
٥٢-عيون أخبار الرضا{للشيخ أبي جعفر الصدوق}.
٥٣-عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار
{يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق}.
٥٤-عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال
{الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني}.
٥٥-غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام
{السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي}.
٥٦-كامل الزيارات{ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي}.
٥٧-كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر
{أبوالقاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي}.
٥٨-كتاب سليم بن قيس الهلالي {سليم بن قيس الهلالي}.
٥٩ - لسان العرب {لابن منظور}.
٦٠ -مفاتيح الشرائع { المولى محمد محسن الفيض الكاشاني}.
٦١ -معاني الأخبار
{للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي}

٦٢-مقاتل الطالبيين {لأبي الفرج الأصفهاني}.
٦٣-مناقبُ علي بن أبي طالب ( عليه السلام )
{ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي }.
٦٤-مناقب آل أبي طالب { مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب}.
٦٥-مثير الأحزان { للشيخ الجليل ابن نما الحلي}.
نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي
٦٦-مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر
{العلم العلامة السيد هاشم البحراني}.
٦٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل
٦٨-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد { علي بن أبي بكر الهيثمي }.
٦٩-مستدرك سفينة البحار { الشيخ علي النمازي الشاهرودي}.
٧٠-مجمع البيان في تفسير القران {أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي}.
٧١-مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللهوف في قتلى الطفوف
{علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني}.
٧٢-معالم التنزيل (تفسير البغوي)
{لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي}.
٧٣-معجم رجال الحديث{ للسيد أبي القاسم الخوئي}.
٧٤-نهج الإيمان { زين الدين علي بن يوسف بن جبر}.
٧٥- وسائل الشيعة الحر العاملي.

## نبذه عن المؤلف :

هو آية الله الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد، الستري أصلاً، العوامي مولداً و منزلاً، ولد في الخامس عشر من شهر جمادى الأولى لسنة ١٢٨١ هـ. تلمذ على يد والده العلامة الحجة الشيخ محمد، والعلامة الحجة الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني القديحي، هاجر إلى النجف الأشرف عاكفاً على الدرس عند علمائها الأعلام ١٨ عاماً حتى نال المراتب العليا والإجازات العديدة من أساتذته، مارس التدريس في حوزة النجف الأشرف، ثم آب إلى بلده إماماً ومرشداً ومربياً . توفي في البحرين عشية ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر محرم الحرام لسنة ١٣٤٢ هـ . للمترجم له الكثير من المؤلفات في العلوم الإسلامية والمنطق وغيرها ومن مصنفاته:

إرصاد الأدلة في معرفة الوقت والقبلة
الإشراقات النورية
إغاثة الغريق
إغاثة الغريق من شبهات المضيق
بهجة القلوب
تحفة السائل
التقريرات الشافية
تمهيد البرهان
تمهيد الدليل
تحقيق معنى الكافر والكتابي
جذوة الحق
جرائد الأفكار
جمانة البحرين
جوابات المسائل المحمرية
الجوابات الوفيرة
در الجوهر الفريد
درة الصدف
الدرر اللاهوتية
الرد على النصارى
رواشح النفحات القدسية
روضات الجنان
السهم النافذ
الشموس الطالعه
ضرم النيران
طلسم البيان

عقود الجمان
عين الأنسان
قامعة الفساد بعلم الرشاد
قصد السبيل
قطع اللجاج
كاشفة القناع في ذكاة السمك والجراد
كشف الحجاب
كعبة الأحزان
الكتاب المسطور
ماسكة الزمام
مباحث الألفاظ
المحاورات المنظومة
مشاعر معارف أولي الألباب
المنظومة
مشكاة الأنوار
مظهر الأشجان
ملتقى البحرين
منار الحق
منح القادر
المنسك
المواعظ الجعفرية
النكت الإلهية
نهاية الإدراك
نقد بوار الغالين
هداية السالكين
يقظة الوسنان